

تشجير كتاب

أصول الخطأ في الشبهات
المثارة ضد الإسلام وثوابته

رضا أحمد السباعي





(١) الخطوات الموصلة لاكتشاف الخطأ في شبهات المشككين



الخطوة الأولى

التأكد من معارضة الشبهة لحقيقة ما تؤمن به
(مغالطة رجل الفش)

القول بأن أهل السنة يقولون
بعصمة البخاري والأئمة

القول بأن الإسلام دين وثني لأن أهل
الإسلام يعبدون الكعبة وأحجارها

الواجب في مثل هذه الشبهات عدم التكلف في الرد عليها بل التبرؤ من الصورة المزيفة وبيان الكذب والتلبيس الذي قام به من اخترعها

الخطوة الثانية

التأكد من وجود دليل على الشبهة
وأنها ليست مجرد دعوى

الإسلام دين الوحشية
والتعطش للدماء

لا يمكن التأكد من صحة
نصوص السنة التي قيلت
قبل ١٤ قرناً من اليوم

التعامل الصحيح مع هذا الكلام ليس بإثبات خطئه بالدليل بل بطلب الدليل على صحته ممن ادعاه وإلا فلا قيمة لهذه الدعوى

الخطوة الثالثة

من جهة ثبوته

(حديث تردي الرسول صلى الله
عليه وسلم - حديث لحوم البقر
داء)

من جهة اعتبار جنسه
عند صاحب الشبهة
(استدلال الملحدين بالأدلة
العقلية وهم ينكرونها -
الاستدلال بقصة بحيرا
الراهب على التشكيك في
مصدرية الوحي)

التأكد من صحة الدليل
الذي تستند إليه
الدعوى ويكون ذلك من
أربع جهات

من جهة سلامة اختياره
من أدلة الباب
(الاستدلال بأية لا إكراه
في الدين على إسقاط
الدعوة إلى الله -
الاستدلال بأية إنا كل
شيء خلقناه بقدر على
الجبر في الأفعال)

من جهة صحة فهمه

(تفسير النبيذ بالخمر - لكم دينكم ولي
دين فلا يكفرون المنتسبين لغير الإسلام
- الفهم السطحي لحديث النيل والفرات
من أنهار الجنة)

الخطوة الرابعة

النظر في العلاقة بين الدليل والمدلول
واستبعاد ما لا تحكمه علاقة اللزوم

الاستدلال بحديث النهي عن كتابة
السنة

للدلالة على عدم حجيتها

الاستدلال بنظرية التطور على عدم
وجود الخالق

لرد مثل هذه الشبهات يكفي إثبات عدم التلازم
بين الدليل والنتيجة التي توصل المخالف إليها

التلازم بين الأمرين كون أحدهما مقتضيا الآخر في الحكم
بحيث لو رفع أحدهما لارتفع الآخر والأول يسمى
بالملزوم والثاني يسمى باللازم

الخطوة الخامسة

وسبب ذلك أنه ليس كل دليل صحيح
يكون قطعياً سواء كان عقلياً أو
شرعياً أو تجريبياً

التأكد من عدم معارضة النتيجة لما هو أرجح منها فإن
وُجد فالراجح مُقدم

الاستدلال ببعض النظريات الحديثة حول نشأة الكون
على عدم وجود الخالق عز وجل

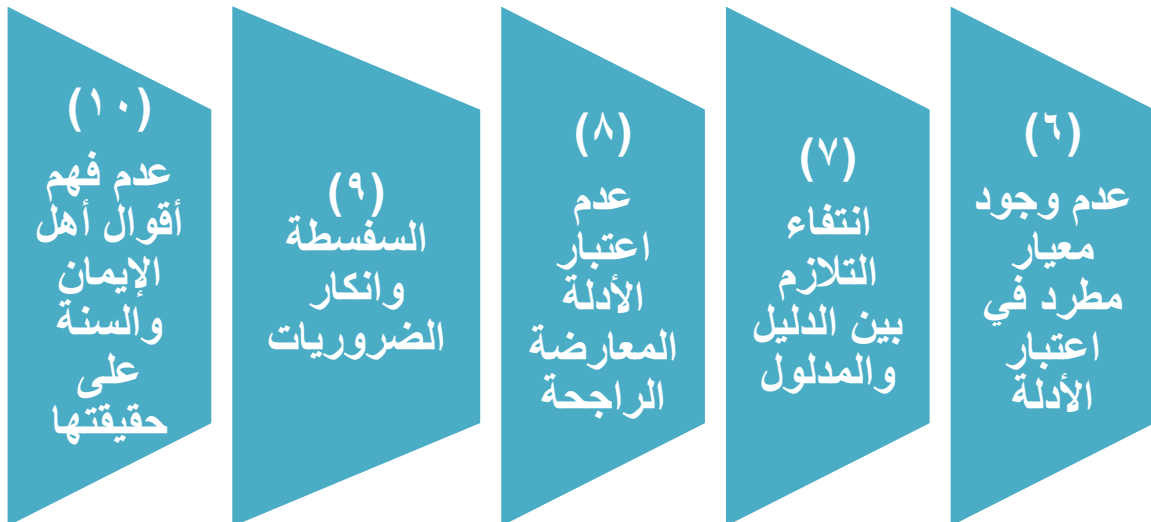
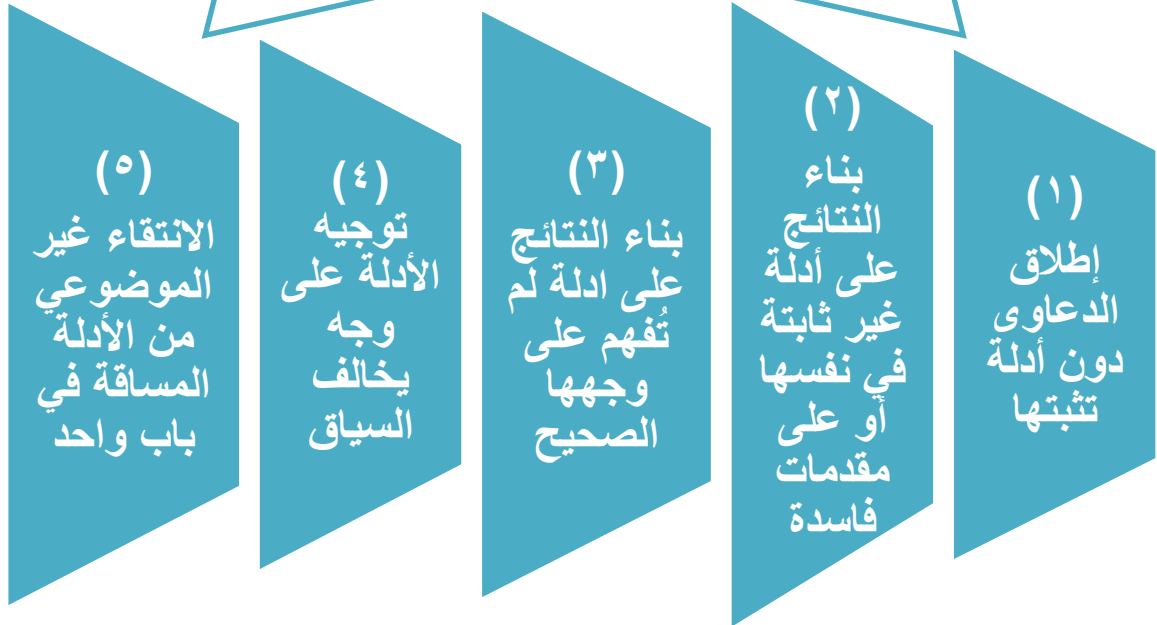
ويكون الرد
بالمناقضة
والمنع وهو
إثبات عدم
صحة هذه
النظريات

ويكون الرد أيضاً بالنقض وهو
إثبات عدم التلازم

ويكون الرد أيضاً بالمعارضة
وهي معارضتها بما هو أرجح
منها

(٢) أصول الخطأ في الاستدلال عند المشككين في الإسلام

يقع مثيرو الشبهات على ثوابت الإسلام
في عدة مغالطات استدلالية تؤدي بهم
في النهاية إلى الفهم الخاطئ وعدم
الوصول إلى نتائج صحيحة



(٣) خارطة انتشار أصول الخطأ العشرة على أبواب الشبهات المعاصرة

أولاً : الشبهات المعاصرة ضد الإسلام
وثوابته نوعان



الشبهات المثارة ضد أصل الإسلام

الرد	الأمثلة	أنواع الخطأ	الشبهة
وجود القانون تفسير لا تدبير	ادعاء الاستغناء بالقوانين الكونية عن الحاجة إلى وجود الله عز وجل	أ- انتفاء التلازم بين الدليل والمدلول	شبهات حول وجود الله أو كماله والحكمة من أفعاله
* لا يوجد تلازم بين وقوع المصائب ووجود الله عز وجل * أراد الله لهذه الدار أن تكون ناقصة وأن يخلق داراً أخرى للكمال والجزاء	شبهة وجود الشر في العالم		

لفت النظر إلى أدلة وجود الله العقلية فهي أرجح	الاستدلال بنظرية التطور وتعدد الأكوان وبعض الفرضيات العلمية الحديثة على عدم وجود الله تعالى	ب- عدم اعتبار الأدلة المعارضة الراجعة	
دلائل وجود الله القطعية تعارض التشكيك بالاحتمالات الظنية المتوهمة	التشكيك في كمال الله عبر سؤال لماذا خُلقتنا ولماذا أمرنا بالعبادة؟		
امتناع التسلسل في الفاعلين (لا بد من وجود مؤثر غير متأثر)	شبهة من خلق الله ؟	ج- السفسطة وإنكار الضروريات	
العالم كله متوقف على الأسباب بل هذا الطاعن يُطبق مبدأ السببية في كل حياته	الاعتراض على أدلة وجود الله بالطعن في مبدأ السببية		
المؤمنون يقولون بضرورة الثانية لا الأولى	شبهة من خلق الله ؟ بالتسوية بين قاعدتين مختلفتين وهما : لكل موجود موجد ولكل حادث محدث	د- عدم فهم حقيقة قول المؤمنين	
آثار عظمة الله تعالى واضحة بخلاف هذه الموجودات المفترضة التي لا أثر لها	التسوية بين الافتراضات العقلية المجردة لموجودات في السماء وبين الاعتقاد بوجود الخالق العظيم (حجة الإبريق)		
	الادعاء بأن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ القرآن من ورقة بن نوفل	أ- إطلاق الدعاوى دون أدلة تُثبتها	شبهات حول القرآن الكريم
	ادعاء التناقض بين كثير من الآيات القرآنية	ب- بناء النتائج على أدلة لم تُفهم على الوجه الصحيح	
لا يستلزم الاقتباس والنقل إذ يمكن عقلاً أن يكون بسبب وحدة المصدر	وجود بعض التشابه بين القصص القرآني وبين شيء مما في كتب اليهود والنصارى	ج- انتفاء التلازم بين الدليل والمدلول	
	الإعراض عن البراهين الكثيرة المثبتة لصحة القرآن	د- عدم اعتبار الأدلة المعارضة الراجعة	

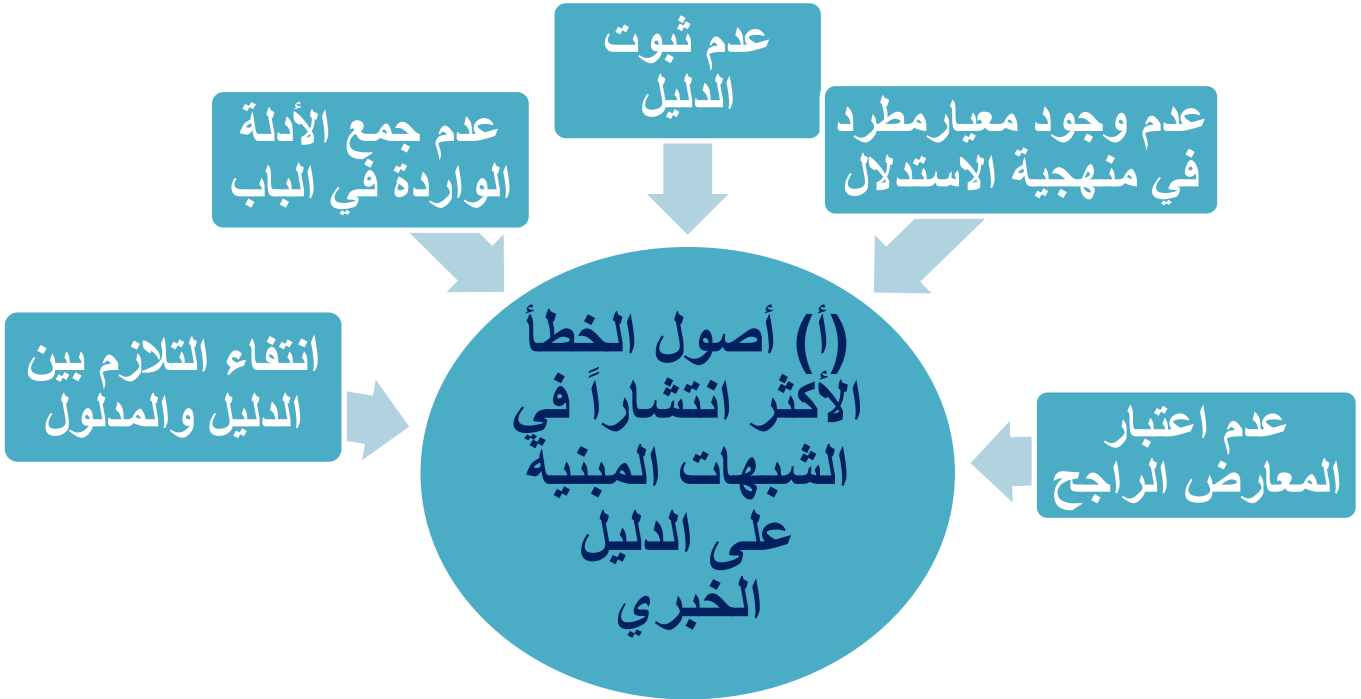
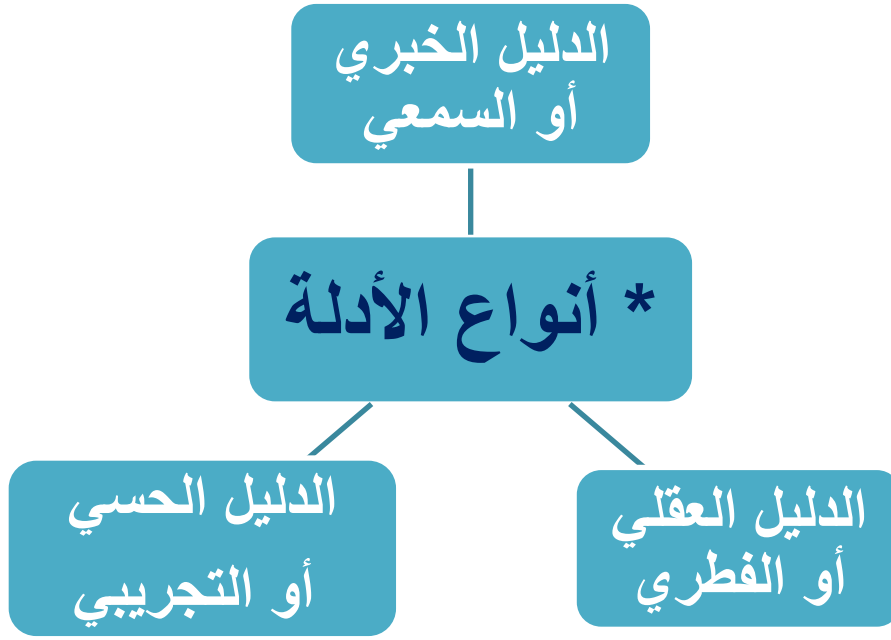
شبهات حول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم	أ- إطلاق الدعاوى دون أدلة تُثبتها	ادعاء زواجه صلى الله عليه وسلم من صفيّة في نفس اليوم الذي قُتل فيه زوجها قبل استبرائها	هذا افتراء
	ب- بناء النتائج على أدلة غير ثابتة في نفسها	الادعاء بأن الذي شقت الملائكة صدره إنما هو أمية بن أبي الصلت	هذا محض كذب
	ج- انتفاء التلازم بين الدليل والمدلول	الطعن في النبي صلى الله عليه وسلم بدعوى أنه قتل إحدى المرتدات وتُدعى أم قرفة بأن شقها نصفين	هذا غير صحيح من جهة السند فضلاً عن نكارة متنه
	د- عدم اعتبار الأدلة المعارضة الراجعة	الاستدلال بحادثة بحيرا الراهب على أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ منه تعاليم الإسلام والقرآن	* اعتراف بحيرا بنبوته صلى الله عليه وسلم * اللقاء كان مرة واحدة وفي وقت يسير وكان صغيراً * هذه القصة مختلف في صحتها أصلاً
شبهات حول التشريعات الإسلامية (ادعاء مظلومية المرأة)	أ- بناء النتائج على أدلة لم تُفهم على وجهها الصحيح	عدم اعتبار دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وهي بالمئات مع تنوعها وتكاملها	الحديث فيه اشتراكهم في حكم معين متعلق بقطع الصلاة لا على العموم
	ب- الانتقاء غير الموضوعي من الأدلة المساقاة في باب واحد	الإعراض عن النصوص المحكمة والاستدلال بالمتشابه لمجرد التشكيك	رد المتشابه إلى المحكم
شبهات حول التشريعات الإسلامية (الادعاء بأن الإسلام دين البطش والدماء)	أ- إطلاق الدعاوى دون أدلة تُثبتها	ما يُقال في وسائل الإعلام المعادية للإسلام وأهله	طلب الدليل
	ب- توجيه الأدلة على وجه يُخالف السياق	الاستدلال بحديث العرنينين على عدوانية الإسلام	المعاملة بالمثل
	ج- الانتقاء غير الموضوعي من الأدلة	الإعراض عن النصوص الراسمة لضوابط القتال في الإسلام وآدابه وأخلاقه	
	د- عدم اعتبار الأدلة المعارضة الراجعة		

الشبهات المثارة ضد ثوابت الشريعة

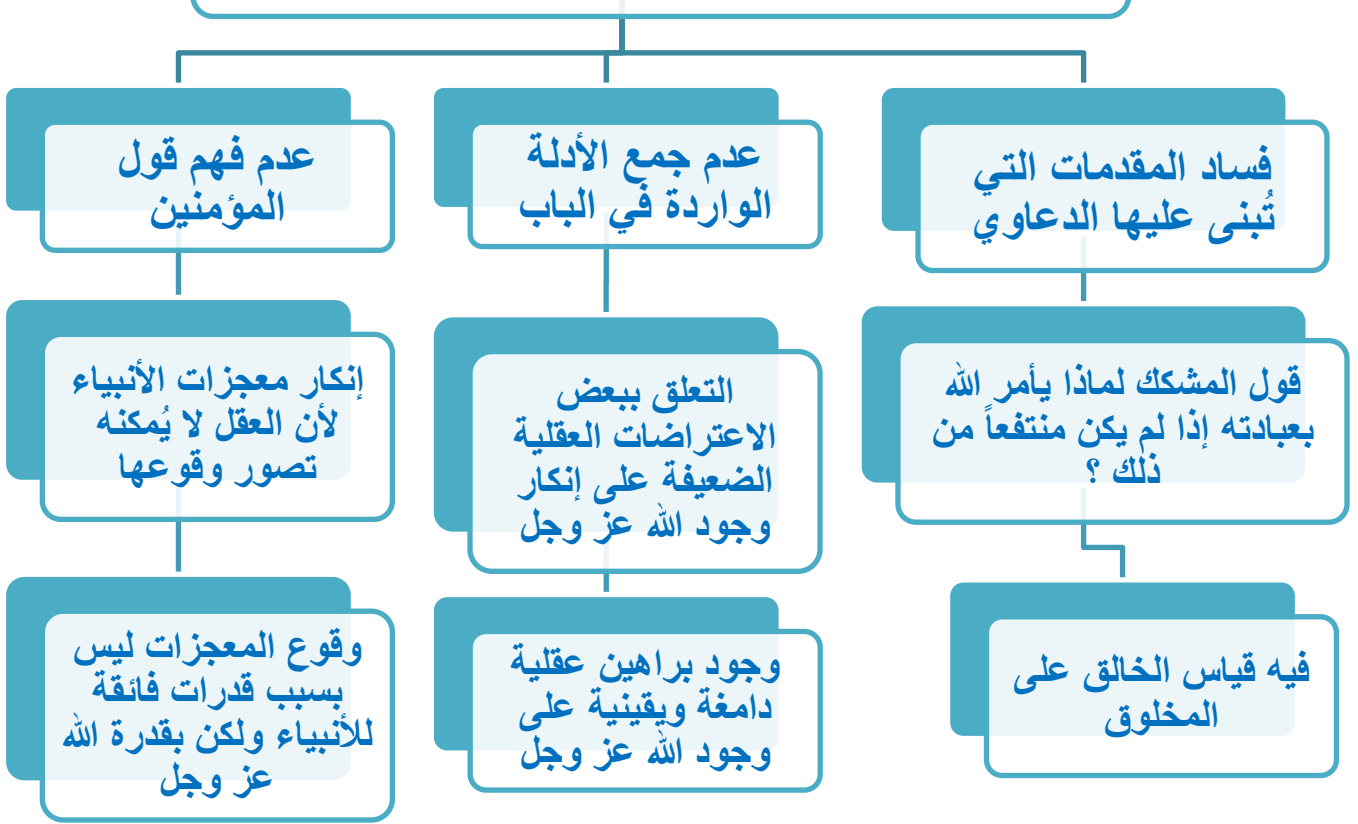
الشبهة	أنواع الخطأ	الأمثلة	الرد
شبهات حول السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام	أ- إطلاق الدعاوى بدون أدلة تُثبتها	الادعاء بأنه لا يمكن التحقق من صحة النصوص النبوية التي قيلت من ١٤ قرناً	لا قيمة لهذا القول ولا نرد عليه إلا بطلب الدليل عليه
	ب- بناء النتائج على أدلة غير ثابتة في نفسها	التشكيك في السنة بناءً على قصة حرق أبي بكر رضي الله عنه بعض صحف الحديث	قال الذهبي في تذكرة الحفاظ بعد ما ذكر هذا الخبر: لا يصح
	ج- بناء النتائج على أدلة لم تُفهم على وجهها الصحيح	الطعن في السنة بادعاء تضمنها ما لا يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم كشربه النبيذ	النبيذ في لغة العرب يشمل ما لا يُسكر
	د- الانتقاء غير الموضوعي من الأدلة المساقاة في باب واحد	الاعتماد على حديث النهي عن كتابة شئ سوى القرآن للاعتراض على السنة	هناك نصوص أخرى للترخيص في ذلك
	هـ- عدم وجود معيار مطرد في اعتبار الأدلة	الاستدلال بحديث النهي عن كتابة شئ سوى القرآن	الأحاديث غير مُعتبرة أصلاً عند منكري السنة
	و- انتفاء التلازم بين الدليل والمدلول	الاستدلال بحديث النهي عن كتابة شئ سوى القرآن على عدم حجية السنة	الحديث سيق في شأن الكتابة ولا علاقة له بنفي الحجية أو اثباتها
شبهات حول الصحابة رضي الله عنهم	أ- بناء النتائج على أدلة غير ثابتة في نفسها	طعن بعض المتأخرين في أبي هريرة رضي الله عنه بأنه لزم النبي صلى الله عليه وسلم وأنه صلى الله عليه وسلم تضايق من كثرة دخوله عليه فقال " يا أبا هريرُ غباً تزدد حباً "	هذا حديث ضعيف من ناحيتين: الأولى في ربطه بقضية الطعام فهذا في غاية الضعف الثانية في أصله بدون قضية الطعام فهو ضعيف أيضاً قال البزار " لا أعلم في زر غباً تزدد حباً حديث صحيح "
	ب- الانتقاء غير الموضوعي من الأدلة المساقاة في باب واحد	انتقاء بعض الأحاديث التي ورد فيها ذم شئ من الأخطاء التي وقعت من بعض الصحابة	الرد إلى المحكم وهو الأحاديث الكثيرة الواردة في فضلهم رضي الله عنهم

أهل السنة يقولون بعدالتهم وفضلهم وتقدمهم على غيرهم	الادعاء بأن أهل السنة يقولون بعصمة الصحابة رضي الله عنهم	ج- عدم فهم حقيقة قول أهل السنة	
ثبت عن الإمام حكاية الإجماع والأخذ به في غير مسألة	الاستدلال على عدم حجية الإجماع بقول الإمام أحمد " من ادعى الإجماع فهو كاذب "	أ- الانتقاء غير الموضوعي من الأدلة المساقاة في باب واحد	شبهات حول الإجماع
ينطلق أهل السنة من مبدأ عصمة الأمة لا عصمة أفرادها	تصوير الإجماع على أنه دعوة لتقليد الرجال	ب- عدم فهم حقيقة قول أهل السنة	
المراد بالمحصنات في الآية الحرائر وليس المتزوجات لأن الله تعالى حث على نكاحهن بقوله " ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات "	انكار حد الرجم استدلالاً بقوله تعالى " فإذا أحسن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب "	أ- توجيه الأدلة على وجه يخالف السياق	شبهات حول الحدود الشرعية
فيه إلغاء لسانر نصوص الباب التي تبين حدود معنى عدم الإكراه الوارد في الآية	الاستدلال بقوله تعالى " لا إكراه في الدين " على إسقاط عدد من العقوبات والأحكام الملزمة بحكم الردة	ب- الانتقاء غير الموضوعي من الأدلة المساقاة في باب واحد	

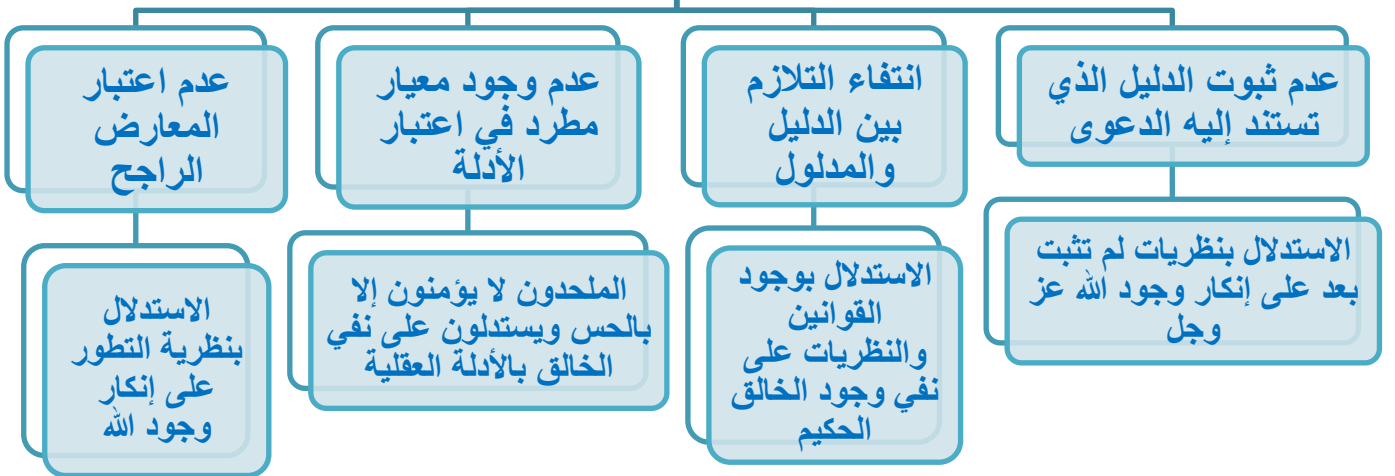
٤- خارطة انتشار أصول الخطأ بحسب نوع الدليل



(ب) أصول الخطأ الأكثر انتشاراً في الشبهات المبنية على الدليل العقلي



(ج) أصول الخطأ الأكثر انتشاراً في الشبهات المبنية على الدليل الحسي والتجريبي



الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات